THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 4 NO.50 JUNE. 2025

The Waqifah during the Era of Imam al-Kadhim (peace be upon him): Critical Approaches to the Causes of Emergence

Ahmed Fadhil Ajimi
University of Thi-Qar / College of Archaeology
ahmed.fadhel@utq.edu.iq
https://orcid.org/000-0000-000

Received 2/6/2025, Accepted 27/5/2025, Published 30/6/2025

Abstract

Scholarly investigations into the Waqifite movement have conventionally emphasized its correlation with the accumulation of financial resources by certain individuals who were entrusted with the collection of religious dues from the Shi'a community during the period of Imam al-Kazim's (peace be upon him) imprisonment. This interpretive framework has become entrenched, shaped by sectarian narratives, theological treatises, and historical accounts that chronicle episodes of doctrinal fragmentation and schism within the Shi'a body following the martyrdom of each Imam (peace be upon them).

The present study seeks to depart from this conventional and formulaic reading by probing deeper into alternative, latent factors that may have contributed to the emergence and influence of the Waqifite sect. These factors, it is argued, may hold primacy over the materialistic motivations often attributed to certain agents who aligned themselves with the movement out of avarice for the funds under their control—thus relegating the financial dimension to a secondary causal status.

If financial gain were indeed the principal impetus behind the formation of this sect, it would have been confined to a limited circle of Imam al-Kazim's (peace be upon him) representatives. This raises a critical question: why did the Waqifite doctrine persist well into the era of the occultation? Such endurance suggests that theological ambiguity and doctrinal misapprehension stand on equal footing with financial incentives in explaining the genesis and proliferation of the sect—especially given that such doctrinal uncertainties predate Imam al-Kazim (peace be upon him) and continued beyond his time.

Keywords : Al- Waqifah – Imam al-Kadhim (PBUH) - Doctrinal Doubt

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 4 NO.50 JUNE. 2025

الواقفة في عهد الإمام الكاظم (عليه السلام) مقاربات نقديّة في اسباب النشوء

ا.م.د احمد فاضل عجيمي
جامعة ذي قار/ كلية الآثار

ملخص البحث

اعتادت الدراسات التي تناولت حركة الواقفة على الربط بينها وبين مسألة الأموال التي تجمعت لدى بعض الشخصيات التي كانت موكلة بجمع الحقوق الشرعية من الشيعة خلال مرحلة سجن الإمام الكاظم (عليه السلام)، درجاً على ما ألفته روايات الفرق وأصحاب المقالات والأخبار الواردة في مسائل الخلاف والتشظيّ العقديّ في الجسد الشيعيّ عقيب شهادة كل إمام من الأئمة (عليهم السلام) .

البحث يحاول أن ينشز قليلاً عن هذه القراءة التقليديّة والنمطيّة للكشفِ عن أسباب كامنة أخرى وراء نشوء هذه الفرقة وأثرها ، ولعل هذه الأسباب تأتي من حيث الأولوية في المقام الأول قبل مسألة غلبة الجانب الماديّ عند بعض الوكلاء الذين انضموا إليها لطمعهم بالأموال التي تحت أيديهم، لتصبح هذه الأخيرة مسألة أو سبباً ثانياً،

فإذا كانت الأموال هي السبب الأساس في نشوء هذه الفرقة فهي قد تجمعت عند مجموعة قليلة من وكلاء الإمام الكاظم (عليه السلام) فلماذا ضلت هذه العقيدة رائجة الى عصر الغيبة ؟ اذن الشبهة العقديّة تقف على قدم المساواة مع سبب الأموال في نشوء هذه الفرقة وتمددها بدليل انها كانت موجودة قبل زمن الامام الكاظم (عليه السلام) واستمرت بعده.

الكلمات المفتاحية : الواقفة ، الإمام الكاظم (عليه السلام)، الشبهة العقدية

مقدمة

تاريخيًا أدى تطور الفقّه الإسلامي أواسط القرن الثاني الهجري إلى صعوبات في فهم وتأويل الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة، الأمر الذي أدى إلى ظهور الاختلافات العقديّة ومن ثم ظهور فرق ومدارس اختلفت في التأويل والتفسير، وكان الانقسام الرئيسي بينها في البداية سياسيًا أكثر منه دينيًا لاسيما المذهب الشيعي ، ولكن مع مرور الوقت تطورت الآراء الدينية، وكانت الاختلافات في العقيدة تحدث على شكل انقسامات متعامدة مع الانقسامات الرئيسية في الإسلام على طول الخطوط السياسيّة أو الفقهيّة، فنرى المذهب الشيعي مثلا يختلف الى كثير من الفرق بسبب الفهم العقدي المختلف.

وظهرت تلك التيارات الفكريّة بشكل استثنائي، في عهد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وإن كانت جذور بعضها يرجع إلى أيام أبيه الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)؛ ولكنها في عهده (عليه السلام) شَكلت ظاهرة ؛ ولعل رقابة السلطة العباسيّة على تحرّكات الإمام الكاظم (عليه السّلام) ونشاطاته، وإيداعه السجن أكثر من مرة، وغيابه عن الساحة شجعت على نمو تلك المعتقدات والآراء الفكريّة ، فضلًا عن أن الإمام موسى الكاظم (عليه

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

السّلام) لم يكن يصرّح بإمامته بعد شهادة أبيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلَّا من خلال الكناية والتلميح، كما نرى في رواية هشام بن سالم([i]) في حواره مع الإمام الكاظم بعد وفاة الإمام الصادق (عليهما السلام) ومحاولة معرفة من الإمام بعده فكان الإمام الكاظم (عليه السلام) يذكر دائما **(إن شاء الله أن يهديك هداك)، حتى سأله :عليك إمام؟ قال: لا، فقال هشام ((فداخلني شئ لا يعلم إلا الله عز وجل إعظاما له وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه))**([ii]) .

وكذلك في رواية محاولة الإمام الصادق (عليه السلام) تغييب شخصية الإمام من بعده لعلمه أنه إذا بلغ خبر وفاته إلى المنصور يأمر حاكم المدينة بقتل من أوصى إليه سعيًا للقضاء على خط الإمامة والإسلام الأصيل ، وخوفاً عليه من السلطة وحفاظًا على الكاظم (عليه السلام) ومن شدة التقية تشير المصادر التاريخيَّة إلى أنَّ الإمام الصادق(عليه السلام) أوصى قبل وفاته بوصيتين مختلفتين، الوصية الأولى لخلّص شيعته وأصحابه، ونصّ فيها على إمامة ولده الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)[iii]، أما الثانية فلجأ فيها الإمام (عليه السلام) إلى التقية والتمويه على السلطة، فأشار إلى خمسة أشخاص مختلفين، وكان الخليفة المنصور قد كتب إلى المدينة بقتل من يوصي إليه الإمام A فرجع إليه الجواب: أنَّه أوصى إلى(الخليفة المنصور، ومحمد بن سليمان العباسيّ[iv]، وعبد الله الأفطح، والإمام الكاظم(عليه السلام) ، والسيدة حميدة والدة الإمام(عليه السلام))، فأُسقط ما في يد المنصور، وقال: ليس إلى قتل هؤلاء من سبيل[v] ، وفي رواية أبي أيّوب النحوي، قال: بعث لي المنصور ليلًا بعد وفاة الصادق (عليه السلام) وطلب مني أن اكتب الى محمد بن سليمان (**إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه) ، فرجع إليه الجواب أنَّه قد أوصى إلى خمسة** ([vi])

وهكذا نرى أن الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) كانا مضطرين لأن يغيبا شخصية الإمام المفروض الطاعة لحمايته والحفاظ عليه إلا من المقربين عليهم والثقاة فقط.

وفي بدايات عهد الإمام الكاظم (عليه السّلام) ونتيجة للفراغ العقائديّ كان هناك تشظٍ فكري بخصوص العقيدة المهدويّة ، فظهرت فرق مهدويّة مدعاة لتلك العقيدة، ومن هذه الفرق :

الناووسيّة: وهي الفرقة التي تبنَّت مهدويّة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وهم أتباع رجل يقال له: ناووس، وقيل: نُسبوا إلى قرية ناووسا، قالت: إنَّ جعفر بن محمّد حيّ لم يمت، ولا يموت حتى يظهر، ويلي أمر الناس وأنَّه هو المهديّ، ورَّووا عنه أنَّه قال: ((إنَّ رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدّقوه فإنّي أنا صاحبكم))[vii] ، قال الشهرستانيّ: قال ((فإنّي صاحبكم صاحب السيف))[viii].

اما الإسماعيليّة: فهي الفرقة الشيعية التي ادَّعت إمامة إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في حياة أبيه، وزعمت غيبته وأنكرت موته، وقالوا: كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنَّه خاف عليه من خلفاء بني العباس فغيَّبه عنهم، وزعموا أنَّ إسماعيل لا يموت حتّى يملك الأرض وهو القائم وأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلَّدهم ذلك له، وأخبرهم أنَّه صاحبه، والإمام لا يقول إلَّا الحقّ ، ومنهم من قال: موته صحيح ولكن الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيرهم، فالإمام بعد إسماعيل ابنه محمّد بن إسماعيل، وهؤلاء يقال لهم:

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المباركية، ثمّ منهم من وقف على محمّد بن إسماعيل وهو الإمام المنتظر ، وقالوا برجعته بعد غيبته، ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم، ثمّ في الظاهرين القائمين من بعدهم([ix])

والفطحيّة: هم الذين قالوا: إنَّ الإمامة بعد جعفر ابنه عبد الله الأفطح، وذلك لأنَّه كان عند مضـيّ جعفر أكبر ولده سنًّاً وجلس مجلس أبيه وادعى الإمامة وأن الوصيّة فيه، واعتلّوا بحديث عن جعفر ابيه أنَّه قال: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام، فمالوا إلى عبد الله والقول بإمامته ، وقسم من المقربين امتحنوا عبد الله بمسائل في الحلال والحرام من الصلاة والزكاة وغير ذلك، فلم يجدوا عنده علماً ، فمالوا عنه ([x]).

أما الواقفة: فهي الفرقة التي وقفت على إمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ولم تعترف وتقرّ بإمامة غيره ، وادَّعت غيبته، وأنَّه حيّ، ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها، ويملأها كلّها عدلاً كما ملئت جورًا، وأنَّه القائم المهديّ، وبعد اعلان وفاته زعموا أنَّه خرج من الحبس، ولم يرَه أحد نهارًا ولم يعلم به، وأنَّ السلطة العباسيّة إدعت موته، وموَّهوا على الناس وكذبوا، وقالوا أنَّه غاب عن الناس ورَّووا روايات عن أبيه جعفر بن محمّد(عليه السلام) أنَّه قال: هو القائم المهديّ فإن يدهده رأسه عليكم من جبل فلا تصدّقوا فإنَّه القائم([xi]) .
ولعل بداية نشوء هذه الفرقة وبداية تشكّلها كان في عصر الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وفي أواخر حياته، فإنَّ الملاحِظ في تأريخ هذه الفرقة يرى وبوضوح أنَّها نشأت في أيّام حبس الإمام (عليه السلام)، ولذلك حينما عرض جثمانه الشريف على جمهور الناس نودي عليه:(هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنَّه لا يموت، فانظروا إليه)([xii])

وصورت لنا مصنفات الفِرَق والمِلَل والمذاهب انها لم تكن ناشئة عن اعتقاد واقتناع من قبل أصحابها بواقعيتها, بل جاءت مخاض رغبات مادية، وعوامل دنيوية أثرت في نفوسهم .
ومع اعتقادنا بوجود كل الادلة على ذلك، ولكنها كانت على نطاق ضيق لمجموعة قليلة من وكلاء الإمام الكاظم (عليه السلام) ، ولو كانت الأموال هي السبب الرئيسي ما كانت تلك الفرقة تظهر مع كل إمام ابتداء من الإمام الحسين (عليه السلام) ، حيث ذكر إن كل من مضى من الأئمة قبل الإمام الكاظم (عليهم السلام)، فله واقفة قد وقفت عليه ([xiii])، ولعل السبب الأول والمباشر في نشوء هذه الحركة هو الفهم الخاطئ والاستنباط غير الدقيق للمباني والأسس العقائديّة الدينيّة لعقيدة المهدويّة التي تبّناها الامام الكاظم (عليه السلام)، عند بعضٍ من وكلائه والقريبين عليه الذين شكلوا أعمدة حركة الواقفة والمؤسسين لها في حياته(عليه السلام) ؛ إذ أن الإمام (عليه السلام) سعى إلى تأصيل العقيدة المهدويّة وتجسيد صورة كلّيّة لشخص الإمام المهديّ(عج) وعصره، وتأكيده على إعطاء البعد المعرفيّ للشخصيّة المهدويّة الحقّة للحفاظ على الهوية المهدويّة في عهد التشظي الفكري في عصره.

انتظم البحث في مقدمة ومحورين :
المحور الأول : فرقة الواقفة ، نشأتها وآراؤها.
المحور الثاني : أسباب الوقف قراءة في الشبهات العقديّة والأسباب الماديّة .

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المحور الأول: **الواقفة** ، **نشأتها** ، **وآراؤها**

اتفق أصحاب الفرق والمذاهب المتأخرون أنّ الوقف على الأئمة ينقسم إلى نحوين : وقف بالمعنى العام، ووقف بالمعنى الخاص:

أما الوقف بالمعنى العام: فيطلق على بعضًا من اللذين يحملون توجهات مذهبية خاصة ، ويراد به الذين توقفوا في مراحل تاريخية معينة على إمامٍ من أئمة الشيعة ، من قبيل السبئيّة، والكيسانيّة، والناووسيّة، والاسماعيليّة.

فقد استعمل الشيخ الصدوق على سبيل المثال عبارة الواقفية على الإمام علي بن ابي طالب والإمام الصادق والكاظم (عليهم السلام) في معرض نقله للحوار بين ابن قبة[xiv] وأبي زيد العلوي[xv] ، وكذلك هناك من وقف **على الإمام الباقر(عليه السلام)** ،**إذ** وردت الأخبار بحدوث هذه الفرقة منذ أيام الإمام الباقر زاعمين أنّه الإمام القائم المنتظر ومستندين في ذلك إلى بعض الروايات، وقد ذكرهم البغدادي تحت عنوان الباقريّة ، وقال انهم قالوا: أن الإمامة نص من علي بن ابي طالب الى محمد الباقر ، وزعموا انه المهديّ المنتظر[xvi] .

وقال الشهرستانيّ: الباقريّة والجعفريّة الواقفة أتباع محمد الباقر وابنه جعفر الصادق قالوا بإمامتهما وإمامة والدهما زين زين العابدين، إلا أنّ منهم من توقّف على واحد منهما وما ساق الإمامة إلى أولادهما، وانهم يؤمنون بالرجعة [xvii].

وهناك من قال بالواقفة على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأن الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وقالوا أنه القائم المهديّ وأنّه لم يمت بل غاب وسيعود مرّة أخرى [xviii].

وشذّت منهم فرقة بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر فادّعت أنّ الإمامة لولده عبد الله ثم لابن له من من جارية يقال له محمّد ، وكان ابيه قد وجهه إلى اليمن في حياته ، فنشأ هناك، ثم تحول بعد موت أبيه إلى خراسان فهو مقيم بها

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

وانه حيّ إلى اليوم وانّه الامام بعد أبيه وهو القائم المنتظر ، وتناقلوا حديثًا للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : انّ القائم اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، وأعتلّوا بالأخبار المروية عن جعفر بن محمّد أنّ الإمام لا يموت ولا عقب له من صلبه ، فلا يجوز أن يموت وهو الإمام ولا ولد له ، وهذه الفرقة قليلة منهم قوم بناحية العراق وناحية اليمن وأكثرهم بخراسان، ومنهم من ادعى أنّ الإمامة في ولد عبد الله إلى يوم القيامة ، وانّ ابنه محمد توفّي وله ولد فهي في ولده[xix] .

اما الوقف الخاص : فيطلق على الفرقة التي وقفت على إمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، فلم يأتموا بعده بإمام، وأنكروا إمامة ابنه علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) ، ذكر النوبختيّ قائلا: كل من مضى من الأئمة فله واقفة قد وقفت عليه، وهذا اللقب لأصحاب موسى بن جعفر (عليه السّلام) خاصّة[xx]، وقد أشار السبحانيّ إلى أنّ الإطلاق ينصرف إلى من توقفوا على إمامة الكاظم خاصّة، ولا ينصرف إلى غيرهم إلا بالقرينة[xxi].
وسميت الواقفة بالكلاب الممطورة المراد بها تحقيرهم وذمهم ، وسبب ذلك ، أن علي بن إسماعيل الميثميّ[xxii] ويونس بن عبد الرحمن[xxiii] ناظرا بعض الواقفة ، ولما جُوبهوا بعنادهم ولجاجهم ، وعدم الانصياع للبراهين التي ذكروها وقد اشتدّ الكلام بينهم قال الميثميّ : (ما أنتم إلاّ كلاب ممطورة)، قصده : أنكم أنتن من الجيف ؛ لأنّ الكلب إذا أصابه المطر فهو أنتن من الجيف[xxiv].

اختلاف آراء الفرق الواقفية:

اختلفت آراء الفرق الواقفية التي وقفت على إمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

١- **القائلون بالرجعة** : بعد شهادته (عليه السلام) الواقفية انقسموا بدورهم إلى فريقين، إذ قال فرق منهم إنه قد مات فعلا وإنّه القائم، وأنّ فيه شبهًا من عيسى بن مريم وسيرجع في وقت قيامه فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، وأنكر الفريق الثاني قتله وشهادته ولكنهم قالوا : أنّه مات ورفعه الله إليه وأنّه يردّه عند قيامه[xxv].

٢- **القائلون بالغيبة** : ذهب فريق من الواقفة إلى إنكار موت الإمام موسى بن جعفر وشهادته وقالوا إنّه حيّ يرزق ولكنه غيب ، إلا أنهم انقسموا في غيبته إلى عدّة اتجاهات:
فريق **قال** : بأنّ الإمام موسى بن جعفر لم يمت وأنّه حيّ ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلّها عدلاً كما ملئت جوراً، وأنّه القائم المهديّ .
وفريق زعموا أنّه خرج من الحبس نهارًا ولم يره أحد ولم يُعلم به ، وأنه غاب عن الناس واختفى، وأنّ العباسيين ادعوا موته وكذبوا ، ، ورووا في ذلك روايات عن أبيه جعفر بن محمد أنّه قال : فإن يُدَهْدِه رأسه عليكم من جبل فلا تصدقوا فإنه القائم [xxvi]، فرقة **منهم يقال لها** البشيريّة أصحاب محمد بن بشير مولى بني أسد من أهل الكوفة، ونقلوا عنه قوله : أن موسى (عليه السلام) كان ظاهرا بين الخلق يرونه جميعًا ،ثم حجب الخلق عن ادراكه ، وهو قائم بينهم موجود كما كان ، غير أنهم محجوبون عنه وعن ادراكه[xxvii]، واصحابه قالوا : أنّ موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وأنّه حيّ غائب وأنّه القائم المهديّ وأنّه في وقت غيبته استخلف على الأمر محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وعلّمه جميع ما تحتاج إليه رعيته وفوّض إليه أموره وأقامه مقام نفسه ، وعليه فمحمد بن بشير هو الإمام بعده، وأنّ محمد بن بشير لما توفي أوصى إلى ابنه سميع بن محمد

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

بن بشير فهو الإمام ، ومن أوصى إليه سميع فهو الإمام المفترض الطاعة على الأمّة إلى وقت خروج موسى الكاظم وظهوره [xxviii]، وادّعت البشيريّة كذلك إنّ كُلّ من ادّعى الإمامة من ولد موسى الكاظم (عليه السّلام) فمبطلون كاذبون، وكفروهم لدعواهم الإمامة، وكفروا القائلين بإمامتهم، واستحلوا دماءهم وأموالهم[xxix] .

٣- **القائلون بالغيبة بعد الرجعة** : وهؤلاء ذهبوا إلى نظرية أخرى تختلف عن سابقاتها حيث جمعوا بين موته و رجعته وغيبته، وزعموا : أنّه القائم وقد مات ولا تكون الإمامة لغيره، وأنّه قد رجع بعد موته، إلا أنّه مختلف في موضع من المواضع ، حيّ يأمر وينهى، وأن أصحابه يلقونه ويرونه ، واعتلوا في ذلك بروايات عن أبيه أنّه قال: سمّي القائم قائماً لأنّه يقوم بعد موته[xxx].

٤- **اللا أدريون** : وتلك فرقة منهم قالت : لا ندري أهو حيّ أم ميت ؛ لأنّا قد روينا فيه أخبارًا كثيرة تدلّ على أنّه القائم المهديّ فلا يجوز تكذيبها ، فوقفنا عند ذلك على إطلاق موته وعلى الإقرار بحياته ، ونحن مقيمون على إمامته لا نتجاوزها حتى يصحّ لنا أمره ، ومن هنا عُرفوا باللا أدريين [xxxi].

ومن هنا تمكنت الواقفية من خلال نشرها لهذه الافكار والنظريات من الاستمرار قرابة القرن مدّعين أنّ ما ساقوه من أدلّة وبراهين بثوها بين أصحابهم كافٍ في إثبات حقانية مدّعاهم حسب زعمهم ، وقاموا بتأليف مجموعة من المصنّفات لإثبات معتقدهم وما زعموه من غيبة إمامهم ، ومن أبرز تلك المصنفات التي تعود لشخصيات واقفية ، كتاب الغيبة تأليف الحسن بن محمد بن سماعة الكوفيّ(ت ٢٦٣ هـ) الذي ترجم له الطوسيّ بقوله : الكوفيّ واقفي المذهب إلا أنّه جيد التصانيف نقي الفقه حسن الانتقاد وله ثلاثون كتابًا ذكر منها كتابه الغيبة لشهرته[xxxii]، وروى النجاشيّ أخباراً تدلّ على عناده في الوقف وتعصبه[xxxiii] ، ومنهم علي بن حسن الطاطريّ الكوفيّ ، وصفه الطوسيّ بأنّه كان واقفيًا ، شديد العناد في مذهبه ، صعب العصبية على من خالفه من الإمامية ، و له كتب كثيرة في نصرة مذهبه ، وصنف في الفقه كثيرًا منها كتاب الغيبة [xxxiv] .

المحور الثاني : أسباب الوقف قراءة في الشبهات العقديّة والاسباب الماديّة

عمل الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بعد انتشار الأفكار العقديّة المختلفة على التصدي للتيّارات المنحرفة وخاصة (التيارات المدعية للمهدويّة) ، والوقوف ضد تحريف العقيدة المهدويّة وتقمّص شخصيتها المقدَّسة ، على الرغم من الظروف التي كان يعيشها الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) مع السلطة العباسيّة التي كانت تتحين الفرص لقتله مع التقيّة المكثَّفة التي كانت تحيط به واتباعه ؛ لذلك عمل على تأصيل تلك العقيدة والتأكيد عليها في خطاباته مع أتباعه لنشرها بين الناس من خلال بيانات علامات خاصة لظهور المهديّ او التعريف بعصر الظهور كما في رواية علي بن أبي حمزة عن حتمية ظهور السفيانيّ، إذ قال : **رافقت موسى بن جعفر (عليه السلام) بين مكّة والمدينة يومًا، فقال لي: ((لو أنَّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض دماءهم حتَّى يخرج السفياني، قلت له: يا سيّدي، أمره من المحتوم؟ قال عليه السلام: نعم))**[xxxv].

وفي هذه الرواية اعتبر الإمام (عليه السلام) السفيانيّ علامة فارقة محتومة خلافًا لكثير من العلامات التي قد يحصل فيها البداء، ولهذا نجد التأكيد المستمرّ من قِبل أهل البيت (عليهم السلام) على هذه العلامة.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

وفي رواية أخرى **سأل رجل أبا الحسن (عليه السلام) عن الفرج فقال: تريد الإكثار أم أُجمل لك؟، قال: بل تجمل لي، قال (عليه السلام): ((إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان))**[xxxvi] .

وقوله ليونس بن عبد الرحمن[xxxvii] **وقد سأله عن الإمام المهديّ ((له غيبة يطول أمدها خوفًا على نفسه، يرتدُّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون))** [xxxviii] ، وقوله لإبراهيم بن هلال : **((أمَا والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميّزوا وتمحّصوا، وحتى لا يبقى منكم إلَّا الأقلّ ،ثمّ صعَّر كفّه))** [xxxix].

وهنا بين الإمام الكاظم (عليه السلام) عصر وعلامات المهديّ المنتظر والاختبارات التي يتعرض لها الموالين قبل الظهور ،حتّلا يبقى منهم الا القليل، ثم يبين لا صحابه نتائج التمسك بطريق الإمام (عجل الله فرجه) والخط المهدوي فيقول : ((طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أُولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة))[xl]

وجعل الإمام الكاظم (عليه السلام) الركيزة الأساس في العقيدة المهدويّة هي انتظار الفرج وعدم الاستعجال في التطبيق والتوقيت والتمسك بالأماني ، فقال: ((**وأفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج**))[xli]، وفي رواية علي بن يقطين قال: **قال لي أبو الحسن (عليه السلام): (الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة)**، ثم قال ابن يقطين: ((فعلَّلنا بالأماني، فلو قيل لنا: إنَّ هذا الأمر لا يكون إلَّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامّة الناس من الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه تألّفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج))[xlii] .

وقد أدت محاولات الإمام الكاظم (عليه السلام) تلك إلى شبهات عقديّة وفكرية عند القريبين من الإمام الكاظم (عليه السلام) واتباعه والذين اعتبروا أنفسهم في عصر المهدويّة ووقفوا عليه، ومن تلك الشبهات :

١- سجن الإمام الكاظم وظروف شهادته

تعرض الشيعة وعلى مسار الحكومات المتعاقبة بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) للكثير من المحن وتحمّلوا الويلات والمصائب ، فكانت عيونهم تربوا صوب الوعود التي تناقلتها الكثير من الروايات الصحيحة المعتبرة المبشرة بظهور المهديّ الموعود الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا ، كما أن للكبت والعنف الذي مارسته السلطة العباسيّة في عصر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، الأثر الكبير في تشديد الخناق عليهم مما يجعل نفوسهم تتوق إلى المنقذ والموعود الذي يستنقذهم من محنتهم ؛ فقاموا بتطبيق الروايات المعتبرة المُبشّرة بالقائم والحاثة على انتظار الفرج على مصاديق تتفق مع رؤاهم وعصرهم، فالمضايقة والملاحقة والظلم الذي كان يتعرض له الشيعة مع انتظارهم خروج الامام المهديّ الذي توافق مع سجن الإمام (عليه السلام) مع طول الوقت والغياب والعودة بعد الغياب لا سيما ان ظروف موته في السجن وتشييعه اقتصر على البعض من شيعته ، وعدم اشتهار نص الإمام الكاظم (عليه السلام) على ولده الإمام الرضا (عليه السلام)؛ لأنه مات في السجن وكان مغيبًا عن أهله وشيعته، فلم يعلم بإمامة الإمام علي الرضا (عليه السلام) إلا خلص شيعته ، كل هذا توافق مع المعطى التاريخي الموروث عن ظهور المهديّ بعد استتار او غيبة ؛ فالتجئوا الى إمامهم الكاظم (عيه السلام) ونتيجة لظروف وفهم عقدي لحقيقة الإمام الصقوا به صفات الإمام المهديّ الموعود وقالوا انه لم يمت وانّه حيّ ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلّها عدلًا كما ملئت جورًا، وإنّه القائم [xliii] .

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

ولعل هناك مجموعة من الأمور التي التبست على المقربين منه ، منها وجود روايات تتوافق بالنظرة العابرة إلى حدّ ما مع ما ذهبوا إليه ، أو انّ قادتهم فسّروها بنحو ينسجم مع ما ذهبوا إليه ، ومنها :
أنّ رجلاً قال للإمام الباقر(عليه السلام) : ((**جعلت فداك إنّهم يروون أنّ أمير المؤمنين قال بالكوفة على المنبر : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً منّي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، فقال أبو جعفر(عليه السلام): نعم ، قال : فأنت هو ؟ فقال : لا ، ذاك سميّ فالق البحر**))[xliv] ،
والرواية تصرح بأنّ القائم من آل محمد هو المسمى باسم النبي موسى(عليه السلام) فالق البحر لذلك ذهبت أفكار الواقفة الى ان المشار اليها في حديث الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) اسمه موسى وهو المهديّ المنتظر، فتوجهت انظارهم نحو امامهم الكاظم كمصداق لذلك الحديث.

ومنها ما روي عن يزيد الصائغ قال: لمّا ولد للإمام جعفر الصادق ابنه موسى (عليهما السلام) عملت له أوضاحا[xlv] وأهديتها إليه فقال لي الصادق (عليه السلام) : ((يا يزيد أهديتها والله لقائم آل محمد)) [xlvi] .
والرواية صريحة وفهمها الواقفة وحتى اقرب الناس للإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) أنه هو قائم آل محمد الموعود كما في سؤال يونس بن عبد الرحمن: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحقّ [xlvii]، ولكن فسره الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بعد ذلك في حديث مع الحسن بن الحسن الذي ذكر له كلام ابيه انه قائم آل محمد ، فقال (عليه السلام) : ((ما من إمام يكون قائمًا في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم، فكلنا قائم، فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني علي، والله ما أنا فعلت ذلك به، بل الله فعل ذلك به حبًا))[xlviii].
وبالتأكيد الإمام لا يستطيع ان يلتقي بالجميع ويفسر لهم ويبين له الحقيقة بسبب وضعه الأمني والتشديد عليه من قبل السلطات وغيبته القسرية في السجن لذلك نرى التفسير عند القلة القليلة من الثقات من أصحابه .

وفي رواية أنه لما ولد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) دخل ابوه الإمام على حميدة البربرية أم موسى، فقال لها: ((بخ بخ، حل الملك في بيتك)) [xlix].
وفسروها في كتبهم انها دليل على ملك الأمة في عهد المهديّ المنتظر وهو عهد إمامهم الكاظم (عليه السلام) نفسه، ورد عليهم الشيخ المفيد انه قد يكون الإمام الصادق(عليه السلام) أراد بالملك الإمامة على الخلق، وفرض الطاعة على البشر، وملك الأمر والنهي، كما في قول الله تعالى عن قصة إبراهيم (عيه السلام): { فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما}[l] ، وإنما أراد القرآن لإبراهيم (عليه السلام) في الآية ملك الدين والرياسة على العالمين[li].

ونقل عن المفضل بن عمر[lii] قول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) له، وقد جلس ابنه موسى جنبه ، موجهًا كلامه للمفضل ، فقال:((أما أنه صاحبكم مع أن بني العباس يأخذونه فيلقى منهم عنتًا، ثم يفلته الله من أيديهم بضرب من الضروب ، ثم يعمى على الناس أمره حتى تفيض عليه العيون ، وتضطرب فيه القلوب كما تضطرب السفينة في لجة البحر وعواصف الريح، ثم يأتي الله على يديه بفرج لهذه الأمة للدين والدنيا)) [liii] .

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

واعتبر الواقفة هذه الرواية تثبت أن الإمام الكاظم هو المهديّ الموعود ، ورد الطوسيّ عليهم بقوله : نعم إن هذا الخبر من أن بني العباس يأخذونه صحيح جرى الامر فيه على ذلك وأفلته الله منهم بالموت ، وقوله : (يعمى على الناس أمره) كذلك هو ؛ لأنه اختلف فيه هذا الاختلاف، وفاضت عليه عيون عند موته ، وقوله : (ثم يأتي الله على يديه) يعني على يدي من يكون من ولده بفرج لهذه الأمةوهو الحجة (عليه السلام)[liv].

وعن الحسن بن قياما الصيرفي، أنه سأل الإمام علي الرضا(عليه السلام)،عن حديث حدثنه به زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران، أن أباه جعفر الصادق(عليه السلام) قال: ((إن ابني هذا موسى فيه شبه من خمسة أنبياء يحسد كما حسد يوسف، ويغيب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة أخر)). قال(عليه السلام): ((كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة، إنّما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم(عليه السلام) فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني))[lv].

وسأله الحسن بن قياما الصيرفي ايضاً، عن حديث حدثه به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: أن أباه جعفر الصادق (عليه السلام) قال: ((إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به)) . فقال(عليه السلام): ((كذب أبو بصير، ليس هكذا حديثه، إنما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر))[lvi]،ويعني الإمام بصاحب هذا الأمر الإمام الثاني عشر.
وذكر السيد الخوئيّ ان هذه الرواية على الرغم من أنها صريحة الدلالة على أن زرعة وابا بصير كذبا فيما رواه عن سماعة ، غير أنها ضعيفة السند ولا أقل من جهة الحسن (الحسين) بن قياما[lvii].
وكان بعض الواقفية ممن اعترف بإمامة علي الرضا (عليه السلام) قد عاد مجددًا لها بعد وفاته، وانكر إمامة ابنه محمد الجواد(عليه السلام) لصغر سنه، اذا كان عمره عند وفاة أبيه سبع سنين ، وقالوا : (ليس يجوز أن يكون الامام صبيًا لم يبلغ الحلم) [lviii] .
وقال الشيخ المفيد ردًا على قولهم: أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله تعالى مع صغر السن، فَخُبر عن المسيح (عليه السلام) بالكلام في المهد[lix]، وقال في قصة يحيى (عليه السلام):{ وآتيناه الحكم صبيا }[lx] ، وقد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عليًا (عليه السلام) وهو صغير السن ولم يدع الصبيان غيره ، وباهلَّ بالحسن والحسين(عليهما السلام) وهما طفلان ، ولم ير مباهلًا قبله ولا بعده باهلَّ بالأطفال ، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى حججه على ما شرحناه ، بطل ما تعلق به هؤلاء القوم [lxi].

وقد تمسكت الواقفة بهذا النوع من الروايات مستغلة إيمان الشيعة بضرورة وجود القائم المهديّ ورفع درجتهم وقربهم من الإمام الكاظم (عليه السلام) فاستغلوا الناس وروجوا لأفكارهم ، وقد نجحوا إلى حدّ ما باستقطاب البعض من أبناء المذهب الإمامي، الأمر الذي يسّر لهم الاستمرارية ، حتى ظهر في أوساطهم كتّاب ومفكرون يبشرون بالوقف ويدعون إليه .

وقد تصدى الإمام الكاظم في حياته للكثير من تلك الروايات ولكن كما ذكرنا سابقا خص بها القريبين والثقات فقط منها تصـريحه بأنَّ مهدي الأُمَّة يأتي بعده بسنين، فقال (عليه السلام) : ((أمَا إنَّهم يفتنون بعد موتي، فيقولون: هو

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

القائم، وما القائم إلّا بعدي بسنين))[lxii] ، وكذا تصريحه (عليه السلام) ليونس بن عبد الرحمن انه القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولده[lxiii] .

وكلامه للحسن بن الحسن ان ما من إمام يكون قائمًا في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم[lxiv] ، ومنها ما رواه الصدوق بسنده عن عمر بن واقد في حديث طويل، قال: ثمّ إنَّ سيّدنا موسى (عليه السلام) دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكّلاً به، فقال له: ارفع رأسك يا مسيّب واعلم أنّي راحل إلى الله (عز وجل) في ثالث هذا اليوم، قال: فبكيت فقال لي: لا تبكِ يا مسيّب، فإنَّ عليَّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنَّك لن تضلّ ما لزمته[lxv]

وكذلك تصدى الإمام علي الرضا (عليه السلام) من بعد ابيه بقوّة لمثل تلك الروايات التي تتحدث عن القائم مع وجود تحريف واستنباط خاطئين، وقد حاول الإمام الرضا (عليه السلام) في أكثر من موقف التصدي لهذه العملية التحريفية وبيان المعنى الصحيح منها ما روي عن أبي جرير القمي، قوله : سألت الرضا (عليه السلام) عن أبيه أحيّ هو أو ميت؟ فقال: قد والله مات. فقلت: جعلت فداك، إنّ شيعتك يروون: أنّ فيه سنّة أربعة أنبياء؟ قال: قد والله الذي لا إله إلاّ هو هلك.قلت: هلاك غيبة، أو هلاك موت؟ قال: هلاك موت، قلت: لعلك مني في تقية؟ قال: سبحان الله! قلت: أوصى إليك؟ قال: نعم. قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا ، قلت: فعليك من أخوتك إمام؟ قال: لا. قلت: فأنت الإمام؟ قال: نعم [lxvi].

وفي هذه الرواية يتبين مدى اقتناع الناس واي ناس القريبين من الأئمة بأن الامام الكاظم (عليه السلام) لم يمت وسيرجع بعد غيبة حتى انه يسأل الإمام الرضا أيحتمل ان تكون نفيك لغيبة ابيك تقية منك ؟

وكذلك تصدى بعض المقربين من الإمام لرفع الغشاوة أمام الناس ونشروا روايات تبين موت الإمام(عليه السلام) كغيره ممن سبقوه، ومن تلك الروايات ما روى يونس بن عبد الرحمن قوله : أن الحسين بن علي الرواسيّ كان حاضرًا جنازة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ووضع على شفير القبر ،و كشف وجهه للناس قبل أن يدفن وقال الرواسيّ : وكشف عن وجه مولاي حتى رأيته وعرفته، ثم غطي وجهه وأدخل قبره (صلى الله عليه) [lxvii] .

وروى محمد بن عيسى العبيدي، قال: أخبرتني رحيمة أم ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت امرأة حرة فاضلة قد حجت نيفا وعشرين حجة ، عن سعيد مولى أبي الحسن (عليه السلام)، وكان يخدمه في الحبس، ويختلف في حوائجه، أنه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة إلى ضعف إلى أن قضى[lxviii] .

وقد وصل عدد الواقفة في كتاب الشيخ الطوسيّ أكثر من ستين شخصًا من أصحاب الإمام الكاظم(عليه السلام) الذين لم يبلغوا الثلاثمائة، طبقًا لإحصاء الشيخ الطوسيّ في رجاله ، وقد رد على الواقفة الشيخ الطوسيّ بقوله: وأما الذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في امامة ابي الحسن موسى(عيه السلام) وقالوا: (انه المهديّ) فقولهم باطل بما ظهر من موته(عليه السلام)، واشتهر واستفاض، واما ما ترويه الواقفة، فكلها اخبار آحاد لا يعضدها حجة ولا يمكن ادعاء العلم بصحتها [lxix].

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٢- استحداث نظام الوكالة وتأثيرها على الشبهات العقديّة

يعود تاريخ تأسيس نظام الوكالة والوكلاء إلى عصر الإمام الصادق أو مَن سبقه من الأئمة (عليهم السلام)، غير أنّه قد اتّسع نطاقه وبدأ يتكامل في عصر الإمام الكاظم (عليه السلام)؛ نظرًا للظروف الأمنية والسياسيّة والفكريّة التي كان يعيشها الامام موسى الكاظم، لاسيما وأن السلطة كانت تتعامل معه بحذر ومتابعة ومراقبة مستمرة ، وكانت تصله الأموال، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلاَّ على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر، وخوفًا أن يسعى به إلى السلطة العباسيّة ، ويقال إنّه تُحمَل عليه الاموال، ويعتقد له الامامة، ويُحمَل على الخروج عليهم، كان يفرّق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنها لم تكن أموال الفقراء، وإنما كانت أموال يصل بها مواليه، ليكون له إكراما منهم له، وبرّاً منهم به (عليه السلام)[lxx]

ولتنظيم عملية توزيع تلك الأموال وغيرها، سعى الإمام (عليه السلام) الى تعيين الوكلاء المعتمدين له في كل أرجاء المنطقة لزيادة التواصل مع الأتباع ودعا الناس الى التعامل معهم فقهيًا وماديًا ، إذ الشيخ القرشي في كتابه حياة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):((أقام عليه السلام جماعة من تلامذته وأصحابه، فجعلهم وكلاء له في بعض المناطق الإسلاميّة، وأرجع إليهم شيعته لأخذ الأحكام الدينية منهم، كما وكَّلهم في قبض الحقوق الشرعية لصرفها على الفقراء والبائسين من الشيعة، وإنفاقها في وجوه البرّ والخير)) [lxxi].

ونصَّب المفضَّل بن عمر وكيلًا له في قبض الحقوق، وأذن له في صرفها على مستحقّيها[lxxii] ، وعندما كان في السجن وجّه الموالين للاتصال بوكلائه ومنهم عبد الله بن جندب، وعلي بن ابي حمزة البطائنيّ، وعثمان بن عيسى وحيان السراج ، وزياد بن مروان القنديّ، وغيرهم، وكانوا هم وكلاء وفي ذات الوقت كانوا علماء، وطلب تسليم الحقوق اليهم ، فكانت تحت أيديهم أموال طائلة من الحقوق والأخماس والمظالم والزكاة، كانت تُجمع للإمام (عليه السلام) من شتى الأقطار الإسلامية، وكانت بعض الأقاليم الاسلاميّة التي تدين بالإمامة ترسل عنها مبعوثًا خاصًا إلى الإمام (عليه السلام) حينما كان في سجن السندي ، فتزوده بالفتاوى والرسائل فكان يجيبهم عنها ، وممن جاءه علي بن سويد ، فقد اتصل به وسلم إليه الكتب والفتاوى ، فأجابه عنها[lxxiii].

وكان الإمام الكاظم (عليه السلام) يرجى من جراء ذلك إضافة الى تحقيق الاتصال مع شيعته وأنصاره عن طريق الوكلاء، ربط الموالين بعصر غيبة الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)، والتهيؤ لتلك الفترة، إذ أن مسألة الغيبة وابتعاد الإمام (عج) بجسده المادي عن الأمة كانت مسألة خطيرة لم تتعود عليها الأمة لولا التجارب المماثلة التي عاشها الموالين مع تجربة الإمام الكاظم (عليه السلام).

ولم يكتف الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بالأقوال المؤكّدة للعقيدة المهدويّة، بل مارس عمليًا الغيبة واستعان بنظام الوكالة الذي سيستعين به الإمام المهديّ (عليه السلام) أثناء غيبته الصغرى، فقد غاب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في بداية إمامته عن أعين الناس متخفّياً عن السلاطين والجلاوزة، كما يذكر ذلك ابن شهرآشوب في مناقبه حينما يذكر قصة اختفائه في بعض قرى الشام والتقائه متنكرًا بأحد الرهبان[lxxiv]

أمَّا حبسه وسجنه (عليه السلام) فهو ابتعاد عن الناس بشكل قهري وهو غيبة عنهم بشكل من الأشكال، وقد امتدَّت لسنوات عدَّة ولكنَّه (عليه السلام) لم ينقطع عن أتباعه، بل كان يراسلهم بشكل دائم، فقد أوصلت لنا الروايات الكثير من التواقيع الشريفة وبمواضيع متنوّعة كانت تخرج من الحبس، تشمل العقائد وفروع الدين حتى النصّ على ولده الإمام علي الرضا (عليه السلام) ، بل إنَّه استعمل آلية الوكلاء أيضًا لزيادة التواصل مع الأتباع.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

وبعد وفاة الإمام موسى الكاظم في سجن الرشيد سنة (١٨٣هـ) ،انقسم الوكلاء إلى قسمين :

١- **قسم** تأثر بالشبهات العقديّة وضاعت عليه الأمور فأعتقد بأن الإمام الكاظم (عليه السلام) هو المهديّ ، وأن نظام الوكالة والنيابة الخاصة هو نفسه الذي تناقلته الروايات مصاحبًا للمهدي المنتظر.

٢- **قسم** ظهرت أهواء الوكلاء عليهم، فأرادوا أن يجعلوا مقام الإمامة هذا تابعا لنظام الوكالة , فأوقفوا الإمامة على الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، وادعى الوكلاء غيبته وامتلاكهم مفتاح اسرارها ، وقد حاولوا بمختلف الطرق إيهام الناس ببقاء الامام على قيد الحياة حتى لو كان بالحيل والخديعة، إذ قام محمد بن بشير أحد أقطاب الواقفة وقد كان عنده صورة قد عملها وأقامها شخصًا كأنه صورة الإمام الكاظم (عليه السلام) في ثياب حرير وقد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيها بصورة انسان وكان يطويها ، فيدخل عليه اصحابه فلا يرونها ، ثم يخرجهم خارجًا بعد أن يخبرهم إن الإمام الكاظم عنده ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة ، ثم يرفع الستر بينه وبينهم ، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن لا ينكرون منه شيئا ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة انه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يساره ، ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون . ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئًا [lxxv].

وأصبح الوكلاء يستلمون الحقوق الشرعية باسمه , فعارضهم الإمام الرضا(عليه السلام) أشد المعارضة , وفند فكرة الوكالة وغيبة الامام بشكل مبكر قائلا : (سبحان الله مات رسول الله ولم يمت موسى بن جعفر ؟ بلى والله لقد مات، وقسمت أمواله ونكحت جواريه))[lxxvi]، وقال أيضا : ((ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه، لمد الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[lxxvii]

وبالرغم من الحجج القوية التي قدمها الإمام الرضا(عليه السلام) ظل هؤلاء (حوالي اكثر من ٦٠ وكيلا) متشبثين بمواقفهم ، الا من بعض الشخصيات التي أعادتهم تلك الحجج الى الطريق بعد أن من شبهت الأمور عليهم ومنهم عثمان بن عيسى الرواسيّ، الذي تاب وقال بإمامة علي الرضا (عليه السّلام)، وأعاد الأموال التي كان استبدّ بها، إذ ذكر الطوسيّ : ((أن عثمان بن عيسى كان واقفيًا ، وكان وكيل أبي الحسن موسى عليه السلام ، وفي يده مال فسخط عليه الرضا عليه السلام ، قال : ثم تاب عثمان وبعث إليه بالمال ، وكان شيخا عمر ستين سنة ، وكان يروي عن أبي حمزة الثمالي))[lxxviii]

وممن تاب ابن السراج إذ ذكر الطوسيّ في الغيبة: ((أن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، قال: كنت أرى عند عمي علي بن الحسن بن فضّال شيخًا من أهل بغداد، وكان يهازل عمي، فقال له: يومًا ليس في الدنيا شرّ منكم يا معشر الشيعة ، أو قال: الرافضة ، فقال عمي: ولِمَ؟ ، قال: أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السرّاج، فقال لي لمّا حضرته الوفاة إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر (عيه السلام) فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدتُ أنّه لم يمت، فالله الله خلصوني من النار، وسلموها إلى الرضا))[lxxix]

الاموال ودورها في عقيدة الواقفة

هناك من قال ولعلهم الفئة الأكثر، أن مصالح اقتصادية شخصية كالطمع في المال والودائع لدى بعض وكلاء الإمام الكاظم (عليه السلام) كانت السبب الرئيسي لنشوء فرقة الواقفة ؛ وهي روايات وآراء صدرت من شخصيات مهمة من رواة البيت الشيعي ومن تلك الروايات :

أ- روى الكشيّ (ت ٣٥٠ ه) ما نصُّه: ((عن محمد بن الحسن البراثيّ قال: حدَّثني ابو علي الفارسيّ قال: حدَّثني أبو القاسم الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمِّه قال: كان بدؤ الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون الف دينار عند

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الاشاعثة زكاة أموالهم، وما كان يجب عليهم فيها، فحُمِلوا إلى وكيلين لموسى بن جعفر عليه السلام بالكوفة أحدهما حيان بن السّراج والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس، فاتخذا بذلك دورًا وعقدا العقود، واشتريا الغلاَّت، فلمَّا مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وادَّعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة، وانتشر قولهما في الناس)) ([lxxx])

وروى الكشيّ أيضاً عن علي بن محمد قال : ((حدثني محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن قال: لما مات أبو الحسن عليه السلام، وليس من قوامه أحد إلاّ وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القنديّ سبعون الف دينار، وعند ابي حمزة ثلاثون ألف دينار، قال: فلما رأيت ذلك وتبين لي الحق وعرف من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما عرفت تكلَّمت ودعوت الناس إليه، قال: فبعثا إليّ وقالا لي: ما يدعوك إلى هذا ؟ إنْ كنتَ تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي: كف، فأبيتُ، فقلتُ لهما: إنّا روينا عن الصادقين عليهما السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمه، فإن لم يفعل سُلِبَ نور الايمان، وما كنت لادع الجهاد في أمر الله عز وجل على كل حال، فناصباني وأظهرا لي العداوة))[lxxxi] .

وذكرها الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن يحي العطار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن([lxxxii]) ، والروايات ضعيفة ب(محمد بن جمهور) و(احمد بن الفضل) الذين ضعفهما الخوئيّ في معجم رجال الحديث [lxxxiii]

ب-ذكر الشيخ الصدوق(ت ٣٨١ه) في عيون الأخبار ما نصه : ((حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حماد قال : كان القوام عثمان بن عيسى الرواسيّ وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جواري قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال قال : فكتب إليه : ان أباك لم يمت قال : فكتب إليه : ان أبي قد مات وقد قسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار بموته واحتج عليه فيه قال : فكتب إليه ان لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شئ وإن كان قد مات على ما تحكى فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجواري وتزوجتهن))([lxxxiv])

ونقلت الرواية في الإمامة والتبصرة عن أحمد بن ادريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إبراهيم، عن

أحمد الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن([lxxxv])، ورواها الطوسيّ في الغيبة بسند يختلف عن الصفَّار وسعد بن عبد

الله وسعد جميعا، عن الأشعري جميعا ، عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ عن بعض أصحابه([lxxxvi]).

هذا النص غنيٌ بالمعلومات ولكن مشكلته ضعيف وذلك بـ (عن بعض أصحابه)، وكذلك بوجود احمد بن الفضل الخزاعيّ وهو واقفي كما ذكر الطوسيّ([lxxxvii]) ولسنا نعلم لماذا يخفي ابن يزيد بعض أصحابه من الذكر، أم أن الذي روى عنه نسي هؤلاء الاصحاب ؟

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

ج- قال الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ) عن بداية الوقف ما نصه : ((روى الثقات أن أوّل من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائنيّ وزياد بن مروان القنديّ وعثمان بن عيسى الرواسيّ طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوماً، فبذلوا لهم شيئا مما أختانوه من الأموال نحو حمزة بن بزيغ وابن المكاريّ وكرام الخثعميّ وامثالهم))[lxxxviii]

وقال الطوسيّ ايضاً : بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: ((مات أبو إبراهيم(عليه السلام) وليس من قوّامه أحد إلّا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، طمعاً في الأموال، كان عند زياد بن مروان القنديّ سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار...)[lxxxix]

وهذا النص والذي قبله يؤكد أنَّ الذين استحلوا أموال الإمام عليه السلام هم ثلاثة، البطائنيّ والقنديّ والرواسيّ، ومن أجل أن يغطوا على جريمتهم هذه قالوا بالوقف، وهؤلاء بدأوا بنشر دعواهم كما يقول النص.

د- الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ) ، في إعلام الورى، قال :
(أجمع اصحاب أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام على أنه نصَّ عليه وأشار بالإمامة إليه، إلاّ من شذّ عنهم من الواقفة المسمّين الممطورة، والسبب ظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال المُجباة إليهم في مدَّة أبي الحسن عليه السلام وما كان عندهم من ودائعه، فحملهم ذلك على إنكار وفاته وادِّعاء حياته، ودفع خليفته بعده عن الإمامة، وإنكار النصّ عليه، ليذهبوا بما في أيديهم ممّا وجب عليهم أن يسلِّموه إليه ...))[xc]

ومن خلال قراءتنا للروايات اعلاه واردنا أن نحصر الروايات التي تدعي بأن السبب وراء نشأة فرقة الواقفية هو المال الذي تجمّع عند وكلاء الإمام الكاظم (عليه السلام) ، فطمعوا به، وأعلنوا الوقف عند إمامة الكاظم (عليه السلام) وهم أسماء معروفة كما في هذه الروايات وذلك من خلال ما رواه الشيخ الطوسيّ والصدوق والكشيّ، لوجدنا :

١ـ ان مصادرها من أعلى وفق ما يلي:

أ: مصدر رواية الشيخ الطوسيّ من أعلى هو ابن يزيد (عن بعض أصحابه) كما في سند الرواية.

ب: مصدر رواية الصدوق من أعلى هو: (يونس بن عبد الرحمن)،وفي رواية أخرى (أحمد بن حمّاد) .

ج: مصدر رواية الكشيّ من أعلى هو عمّ أبي القاسم الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد .

وبغض النظر عن الضعف الذي يعتري سند الروايات كما بينا في تعليقنا عليها من كان مشهوراً بالضعف أو ممن لم يوثق، فمن حقنا أن نسال يا ترى من أين اخذ أصحاب ابن يزيد ويونس بن عبد الرحمن، وعمّ ابي القاسم هذه المعلومات، من بعض الواقفة ، او من روايات الأئمة (عليهم السلام) ، ام من عامة الناس ؟ ، ولماذا لم يصرحوا بها ، ومن اين تمكن هؤلاء من رصد المبالغ ثلاثين الف دينار أو أكثر أو أقل كانت مدخرة لدى هذا أو ذاك من الواقفة، وحقيقة إن الروايات التي تتحدث عن نشأة المذاهب والفرق كثيرًا ما تدخل فيها الأكاذيب والافتراءات، وكثيرًا ما تكون مصنعة، خاصة إذا كانت على لسان المخالفين .

٢ـ اذا تتبعنا سير بعض شخصيات الواقفة الذي انحرفوا نتيجة شبهات عقديّة أو شبهات أخرى وعلاقتهم بخط الإمامة سيتبين لنا مواقفهم الحقيقية فمنهم :

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

سماعة بن مهران : سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرميّ الكوفيّ، الكنديّ والمعروف بـ (بيّاع القزّ) كان يتجر فيه ويخرج به إلى حران ، قال عنه النجاشيّ من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهما السلام) ، روى عنهما بلا واسطة ومع الواسطة ، ثقة ثقة ، نزل كندة بالكوفة وله فيها مسجد بحضرموت وهو مسجد زرعة بن محمد الحضرمي .[xci] .

وكان من العلماء الأعلام جاء ذكْر سماعة في (١١٧٦) موردًا من موارد أسناد الروايات، يروي فيها عن الإمامين: الصادق والكاظم (عليهما السّلام)، وروى في الحديث في إسناد كثير من الروايات تبلغ مائتين واثنين وعشرين موردًا ، ويروي عن سماعة هذا أكثر من (٩٠) راويًا منهم أبو أيوب ويونس بن عبد الرحمن وهشام بن سالم وغيرهم[xcii] ، وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم . تُوفّي سماعة بن مهران عن ستّين عامًا في المدينة المنوّرة، ويُظَنّ أنّه كان على قيد الحياة قبيل سنة (١٨٣ ه)[xciii]

عثمان بن عيسى أبو عمرو الرؤاسيّ العامريّ الكوفيّ، محدّث إماميّ ثقة، وكان من وكلاء الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السّلام)، وراويًا عنهما ، مع وثاقته انحرف إلى الواقفيّة، فسخط عليه الإمام الرضا (عليه السّلام)، إلاّ أنّ الرواسيّ هذا لم يلبث أن تاب وقال بإمامة الرضا (عليه السّلام) وأعاد الأموال التي كان استبدّ بها، وللرواسيّ مؤلّفات، مثل: كتاب المياه، وكتاب القضايا، وكتاب الأحكام، وكتاب الصلاة، وكتاب الوصايا[xciv] .

وفي طبقته في الحديث وأسناد الروايات ورد اسمه في (٧٤٣) موردًا في الكتب الأربعة وعنه روى أكثر من (٣٥) راويًا، منهم: سماعة الذي بلغت مجموع روايته عنه (٣٧٩) رواية ، وسماعة بن مهران التي بلغت مجموع رواياته (٨١) رواية ، ، وعليّ السنديّ، وسهل بن زياد، وعلي بن يعقوب ،وغيرهم.[xcv].

يحيى بن القاسم (أبو بصير) وقيل يحيى بن أبي القاسم واسم أبي القاسم إسحاق الأسدي الكوفيّ المكفوف. محدّث تابعيّ من ثقات الإماميّة وأجلاّء وجهاء وقته ، كان عالماًا مفسِّرًا، فقيهًا مؤلّفًا له من الكتب: تفسير القرآن، ومناسك الحجّ، رواه عليّ بن أبي حمزة ، والحسين بن أبي العلاء عنه، وكتاب يوم وليلة ، عرّفه الرجاليّون بالوثاقة تمامًا وقالوا عنه ثقة وجيه ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام[xcvi] ، وعدّه الكشيّ من أصحاب الإجماع ،وقال: ((أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، وأبي عبدالله عليه السلام ، وانقادوا لهم بالفقه ، فقالوا : أفقه الأوّلين ستّة ؛ زرارة ، ومعروف بن خرّبوذ ، وبريد ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمّد بن مسلم الطائفي))[xcvii]، تُوفّي أبو بصير في (زبالة) منزل بين مكّة والكوفة وذلك سنة (١٥٠ ه) بعد عودته من الحجّ وهو في خدمة الإمام الكاظم (عليه السّلام)[xcviii].

جاء اسم أبي بصير في أكثر من (٦٥٠) موردًا من موارد أسناد الروايات، راويًا عن الأئمّة: الباقر والصادق والكاظم (عليهم السّلام) [xcix] .

زياد بن مروان القنديّ : وهو زياد بن مروان الأنباريّ، والقنديّ نسبة إلى القند، وهو عصارة قصب السكر إذا جمد او شيء من الحلاوة معمولة من السكر[c]، عدّه الشيخ الطوسيّ أصحاب الإمامين الصادق والكاظم(عليهم السلام) [ci] ، له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد بن إسماعيل الزعفراني ويعقوب بن يزيد ، وروى عنه أيضا جمع من الرواة [cii]

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

ووقع في أسناد عدد من الروايات، منها (٤٩) موردًا في الكتب الأربعة ، و (١٣) موردًا في الحديث [ciii].
قال عنه السيد الخوئيّ في معجم رجال الحديث: لا ريب في وقف الرجل وخبثه وأنه جحد حق الإمام علي بن موسى عليه السلام مع استيقانه في نفسه ، ولكنه مع ذلك ثقة لا لأجل أن كتابه من الأصول ، بل لان الشيخ المفيد وثقه ، فقد عده الشيخ المفيد في الارشاد ممن روى النص على إمامة علي الرضا من أبيه، والإشارة إليه منه بذلك من خاصته وثقاته، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته ، إذا فالرجل من الثقات وإن كان قد جحد حق الإمام عليه السلام وخانه طمعًا في مال الدنيا ، فإن قلت إن شهادة الشيخ المفيد راجعة إلى زمان روايته النص على الرضا عليه السلام ولذا قد وصفه بالورع فلا أثر لهذه الشهادة بالنسبة إلى زمان انحرافه، قلت : نعم ، إلا أن المعلوم بزواله من الرجل هو ورعه، وأما وثاقته فقد كانت ثابتة ولم يعلم زوالها[civ].

علي بن أبي حمزة البطائنيّ : مولى الأنصار، كوفي بغدادي [cv] ، عدّه البرقي تارةً من أصحاب الصادق (عليه السلام) قائلاً: (علي بن أبي حمزة البطائنيّ مولى الأنصار، كوفي، واسم أبي حمزة سالم، وكان قائد أبي بصير) وأخرى من أصحاب الكاظم (عليه السلام) قائلاً: ((علي بن أبي حمزة البطائنيّ الأنصاريّ البغداديّ)) [cvi] ، وذكره الشيخ الطوسيّ في رجاله تارة في أصحاب الصادق (عليه السلام) قائلاً: (علي بن أبي حمزة البطائنيّ، مولى الأنصار، كوفي ، وأخرى في أصحاب الكاظم ع قائلاً: (علي بن أبي حمزة البطائنيّ الأنصاريّ، قائد أبي بصير، واقفي له كتاب))[cvii].
وهو أحد أعمدة الواقفة ، صنف كتبا عدة ، منها : كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب التفسير وأكثره عن أبي بصير ، كتاب جامع في أبواب الفقه[cviii] ، وأمّا رواياته فقد بلغت أكثر من (٥٤٥) رواية في الكتب الأربعة[cix].

أحمد بن أبي بشر السراج ، كوفي مولى يكنى أبا جعفر، ثقة في الحديث ، واقفي المذهب ، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام ، له كتاب نوادر[cx] ، قال عنه ابن داوود الحليّ ((واقفي ثقة))[cxi]

اخيراً ومن خلال ما عرضناه ومراجعتنا كتب الأحاديث والروايات، والكتب الرجالية وقراءتنا لبعض شخصيات الواقفة الذي انحرفوا نتيجة شبهات عقديّة أو شبهات أخرى، نرى أنهم أصحاب علم وتدين ومن أكثر رواة الإمامين الصادق والكاظم(عليهم السلام) ، بل إنّ عددًا كبيرًا من رجال الواقفة كانوا تلاميذ الإمام الصادق والكاظم (عليهم السلام) وقد رووا فيها، وكانوا من نقلة آثار أهل البيت(عليهم السلام) ، والبعض منهم ممّن روى أكثر من سبعمائة رواية، والآخر أكثر من خمسمائة رواية وغيرهم، حتى تجاوز عدد الرواة منهم ثمانين راويًا.

الخاتمة والاستنتاجات :

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١- من خلال متابعة الروايات الخاصة بالأموال ودورها في عقيدة الواقفة، وضعت دائرة الضوء على شخصيات ووكلاء معينين قد طمعوا بالأموال وانحرفوا عن خط الإمامة، وادعوا الوقفية على الإمام الكاظم (عليه السلام) ، وانه المهديّ الموعود وأنهم وكلاؤه بالتصرف بالأمور الفقهيّة والمالية، للحفاظ على ما عندهم من أموال اخذوها من الناس أيام حياته (عليه السلام) ، مثل حيان ابن السراج في رواية الحميريّ ،وعلي بن أبي حمزة البطائنيّ ، وزياد بن مروان القنديّ، وعثمان بن عيسى الرواسيّ، وحمزة بن بزيغ ، وابن المكاريّ، وكرام الخثعميّ في رواية الطوسيّ ، ومنصور بن بزرج في رواية الكشيّ، وهؤلاء كما تذكر الروايات كانت لديهم المطامع الشخصية، والتوجه المادي، والرغبة في جمع الأموال، وحبّ الدنيا وحطامها مما دفعهم إلى الاستيلاء على جميع الأموال التي كانت بحوزتهم من بيت مال المسلمين، وسَعْيُهم لترويج مذهبهم بشراء الذمم، وجذب ضعفاء العقيدة بالأموال التي كانت لديهم، كما أشار الشيخ الطوسيّ ((واستمالوا قومًا بذلوا لهم شيئًا مما اختانوه من الأموال))[cxii]

ومع تحفظنا على صحة القسم الأكبر منها ولكن هؤلاء على الرغم من أنهم كانوا صحابة الإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام)، ومن العلماء وكونهم من الرواة فقد كانوا من الواقفة الذين كانت الأموال مجتمعة لديهم وعادة الأموال تؤثر في المجتمع ، وقد تفرق الناس عن الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ومنهم القريبين عليه وقادة جيشه مثل عبيد الله بن العباس وغيره ، بسبب أموال معاوية بن ابي سفيان في صراع الأخير على الخلافة ، إلا أن عدد الواقفة منهم كان قليل لا يتعدى أصابع اليد وهم ليس انعكاسًا على كل وكلاء الإمام الكاظم (عليه السلام) الذين انحرفوا نحو الواقفية لأسباب أخرى ، مع وجود بعض الروايات التي تبين أن بعضهم ندم ورجع عن الواقفية، مثل عثمان الرواسيّ، وابن السرّاج .

٢- لم يكن كثيرُ من الواقفة قد نحا هذا النحو طمعا بالمال، ولا تأثرًا بدعوة هؤلاء الأوائل، بل هناك منْ نحا هذا المنحى بسبب شبهة عقديّة، كما بينا في الدراسة ،على أثر قيام الامام الكاظم (عليه السلام) بتسليط الضوء في رواياته وافعاله على تأصيل عقيدة الإمام المهديّ(عجل الله فرجه) التي حاولت التيارات الفكريّة في عهده الى تحريفها وتقمص شخصيتها ودورها، عن طريق تكثيف تلك الروايات واظهارها للناس وتطبيقها عمليًا من خلال مؤسسة الوكلاء التي أعطاها الإمام الكاظم (عليه السلام) بعدًا عمليًا واسعًا جعلها تتشابه مع ما ذكرته روايات المهديّ المنتظر ، وكذلك التأكيد على بيان زمكانية عصر الامام (عجل الله فرجه) ، مما أدى الى تلك الشبهات العقديّة عند البعض من وكلائه واتباعه بل واقرب المقربين منه واعتقادهم أن عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) هو عصر المهديّ المنتظر الموعود الذي تتحدث عنه الروايات الشيعية الموثوقة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة من بعده ، فضلاً عن عدم اطلاعهم على الأخبار الصحيحة، فحالة الكتمان والسرية والتقية التي كانت تحيط كُلّ أعمال الأئمة (عليهم السلام) ؛ حفاظًا منهم على دماء الشيعة، وللمحافظة على ديمومة العمل السياسي والديني في ظل الظروف القاسية التي كان يعيشها الموالون والاتباع ، بدرجة أنهم (عليهم السلام) لم يتمكنوا من الكشف عن الإمام، أو التصريح باسمه إلاّ عند الخواص والخلص من أتباعه، مثل هذه الظروف ساعدت على نشوء آراء المخالفين وشياع معتقداتهم.

ومن ثم من الخطأ نسبة نشأة الواقفة بكل تفاصيلها وكل رجالاتها الى هؤلاء الاوائل (البطائنيّ، الرواسيّ، القنديّ وغيرهم)، الذين كانت الأموال والمطامع السبب في وقوفهم ، وانما نعتقد أن السبب الرئيسي لظهور

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

حركة الواقفة على الإمام الكاظم (عليه السلام) هو الشبهات العقديّة والفكريّة والفهم الخاطئ والاستنباط غير الدقيق للمبادئ والأسس العقائدية الدينية المهدويّة التي تزامنت مع عصر الامام الكاظم (عليه السلام)

الهوامش

(i) هشام بن سالم ، مولى بشر بن مروان أبو الحكم كوفي يقال له الجواليقي ثم صار علافا ، كان من سبي الجورجان ، من أصحاب الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) روى عنهما ، ثقة عند اغلب اهل التراجم الشيعية وقد وردت فيه روايات مادحة أوردها الكشي في اختيار معرفة الرجال وحكى عنه غيره ، ووردت فيه روايات ذامة هي مقاربة لما اورد على هشام بن الحكم ، من كتبه (الحج ، التفسير ، المعراج)، ينظر البرقي ، الرجال ، ص ٣٤ – ٣٥ ؛ النجاشي ، الفهرست (رجال النجاشي)، ص ٤٣٣ – ٤٣٤ ؛ العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٢٨٨ – ٢٨٩ ؛ ابن داود الحلي ، رجال ابن داود ، ص٢٠٠

(ii) الكليني ، الكافي ، ٣٥٢/١ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ١٦٩/٢

(iii) المفيد، الإرشاد،٢١٦/٢– ٢٢٠.

(iv) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، تولي إمارة البصرة في عهد المهديّ وزاده هارون ولاية الأهواز وفارس والبحرين وغيرها. توفي سنة (١٧٣هـ). يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد،٣٨٦/٢– ٣٨٧.

(v) يُنظر: الكليني، الكافي،٣١٠/١ ، الطوسي: الغيبة،١٩٧– ١٩٨ ، الطبرسي: إعلام الورى،١٣/٢– ١٤.

(vi) الكليني ، الكافي ، ٣١٠/١ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ١٩٧ ؛ الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ٥٧/١

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(vii) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص٦٧ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ١٦٦/١-١٦٧

(viii) الشهرستاني، الملل والنحل ، ١٦٧/١

(ix) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص٦٧ -٦٨؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ١٦٧/١-١٦٨

(x) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٧٧-٧٨

(xi) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٠

(xii) الشيخ المفيد ، الارشاد ، ٢٤٣/٢

(xiii) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٢

(xiv) محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي أبو جعفر متكلم عظيم القدر حسن العقيدة كان قديما من المعتزلة وتبصر وانتقل ، وكان شيخ الامامية في زمانه ، ينظر الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٥١

(xv) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ١١٤

(xvi) عبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٦٥-٦٦

(xvii) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٦٥

(xviii) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٤٠

(xix) سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٨٨

(xx) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٢

(xxi) السبحاني ، بحوث في الملل والنحل ، ٨/ ٣٧٩

(xxii) علي بن إسماعيل بن ميثم التمار ، وميثم من أجلة أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الإمامية وصنف كتابا في الإمامة سماه الكامل ، كوفي سكن البصرة وله كتاب الاستحقاق ، وعد من أصحاب الرضا ع، ينظر الطوسي ، الفهرست ، ص ١٥٠ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ ؛ عبد الله نعمة ، هشام بن الحكم ، ص ٣٥

(xxiii) يونس بن عبد الرحمن ، ابو محمد مولى علي بن يقطين بن موسى ، مولى بني أسد ، متقدما عظيم المنزلة ، ولد في أيام هشام بن عبد الملك وروى عن أبي الحسن موسى والرضا (عليهما السلام) ، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، وكانت له تصانيف كثيرة ، منها : كتاب السهو ، الأدب والدلالة على الخير ، جوامع الآثار ، العلل الكبير ، علل الحديث ، الجامع الكبير في الفقه ، تفسير القران ، المثالب ، كتاب الرد على الغلاة ، الإمامة ، كتاب فضل القرآن ، وهو أحد الأربعة الذين يقال فيهم انتهى إليهم علم الأنبياء وهم : سلمان الفارسي ، وجابر ، وسعيد ، ويونس بن عبد الرحمن ، ينظر النجاشي ، فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ، ص ٤٤٦ – ٤٤٨ ؛ ابن داود الحلي ، رجال ابن داود ، ص ٢٠٧ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢١ ، ص ٢٠٩ -٢١٤

(xxiv) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨١ ؛ سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٩٢

(xxv) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٠ ؛ سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٩٠

(xxvi) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٠ ؛ سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٨٩

(xxvii) رجال الكشي ، ٢/ ٧٧٥

(xxviii) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٢ ؛ رجال الكشي ، ٢/ ٧٧٥ ؛ سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٩١-٩٢

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(xxix) رجال الكشي ، ٢/ ٧٧٥

(xxx) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٠ ؛ سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٩٠

(xxxi) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٠ ؛ سعد الاشعري ، المقالات والفرق ، ص ٩٢

(xxxii) الطوسي ، الفهرست ، ص ١٠٣

(xxxiii) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٦١

(xxxiv) الطوسي ، الفهرست ، ص ١٥٦

(xxxv) المجلسي ، بحار الأنوار ، ٥٢/ ٢٥٠ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٣٦٩

(xxxvi) المفيد ، الارشاد ، ٢/ ٣٧٦ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٣٦٢

(xxxvii) يونس بن عبد الرحمن : مولى علي بن يقطين بن موسى ، مولى بني أسد ، كان عظيم المنزلة ، ولد في أيام هشام بن عبد الملك ، روى عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وكان الرضا (عليه السلام) يشير إليه في العلم والفتيا . له تصانيف كثيرة ، منها : كتاب السهو ، كتاب جوامع الآثار ، كتاب الشرائع ، كتاب الصلاة ، كتاب اختلاف الحج ، كتاب الاحتجاج في الطلاق ، كتاب علل الحديث ، كتاب الفرائض ، كتاب الفرائض الصغير ، كتاب الجامع الكبير في الفقه كتاب تفسير القران، توفي في المدينة المنورة سنة ٢٠٨ هـ . ينظر النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٤٤٦-٤٤٨

(xxxviii) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٦١ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٩٢؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم (عليه السلام) ، ٣٩٦/١

(xxxix) ابي زينب النعماني ، الغيبة ، ص ٢١٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٥٢/ ١١٤

(xl) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٦١ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٩٢؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ٣٩٦/١

(xli) ابن شعبة الحراني ، ، تحف العقول عن آل الرسول ، ص٤٠٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٧٥/ ٣٢٦ ، العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ٢٦٤/٣

(xlii) الكليني ، الكافي ، ٣٦٩/١ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص ٣٢٤ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ص ٤٢٨

(xliii) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٦١ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٩٢؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ٣٩٦/١٣

(xliv) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦

(xlv) الوضح : الحلي من الفضة جمعه أوضاح ، ينظر الفراهيدي ، العين ، ٢٦٦/٣

(xlvi) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداة ، ٢٢٣/٤

(xlvii) الصدوق ، كمال الدين ، ص ٣٦١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٥١/ ١٥١ ؛ القمي ، الإمامة والتبصرة ، ص ٢

(xlviii) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤١ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداة ، ٣٠٠/٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٩/ ٤٥؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ١٥١/١

(xlix) سعد الأشعري ، المقالات والفرق ، ص ٢٣٦ ؛ المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٣١٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٧/ ١٦؛

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(l) النساء: ٥٤

(li) المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٣١٤

(lii) المفضل بن عمر : محدِّث إمامي، كان من شيعة الإمام الصادق (عليه السلام) وبطانته وخاصَّته وثقاته وأحد الفقهاء الصالحين، وكان وكيلاً عنه بالكوفة، وروى عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً وكان بابه، وكان من الذين رووا النصّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) على إمامة ابنه الإمام الكاظم (عليه السلام)، وكان محموداً عند الأئمّة (عليهم السلام)، ينظر عبد الحسين الشبستري ،الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ، ٢٩٠/٣

(liii) الطوسي ، الغيبة ، ص ٥٧–٥٨ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٤/ ١٥٤

(liv) الطوسي ، الغيبة ، ص ٥٨

(lv) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٧٧٤/٢

(lvi) الطوسي ، رجال الكشي ، ٧٧٣/٢ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٨٦/٢١ ؛ العطاردي ، مسند الامام الرضا، ٤٥٥/٢

(lvii) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٧٣/٨ ، ٢٨٦/٢١

(lviii) المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٣١٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٧/ ١٧–١٨

(lix) قال الله سبحانه: { قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا * قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا }، مريم : ٢٩–٣٠

(lx) مريم : ١٢

(lxi) المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٣١٤

(lxii) الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٩٢؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٧٦٠/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٦٦

(lxiii) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٦١ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداية ، ٥/ ٩٢؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ٣٩٦/١

(lxiv) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤١ ؛ الحر العاملي ، اثبات الهداة ، ٣٠٠/٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٩/ ٤٥؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ١٥١/١

(lxv) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ٩٥/١؛ ابن شهرشوب ، المناقب ، ١١٢/٤ ؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ١١٢/١

(lxvi) الكليني، الكافي ، ٣٨٠/.١ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ٦٧٤/٣

(lxvii) الطوسي ، الغيبة ، ص ٢٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٢٩؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ١١٧/١

(lxviii) الطوسي ، الغيبة ، ص ٢٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٣٠؛ العطاردي ، مسند الامام الكاظم ، ١١٨/١

(lxix) الطوسي ، الغيبة ، ص ٢٤ ، ص ٤٣

(lxx) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ١/ ١٠٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٥٣

(lxxi) القرشي ، حياة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ٤٩٢/٢

(lxxii) القرشي ، حياة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ٤٩٢/٢

(lxxiii) القرشي ، حياة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ٤٩٢/٢

(lxxiv) ابن شهر آشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٤٢٧/٣

(lxxv) الطوسي ، رجال الكشي ، ٢/ ٧٧٦

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

[lxxvi] الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ٩٨/١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٥٥

[lxxvii] الطوسي ، رجال الكشي ، ٧٥٩/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٥٦

[lxxviii] الطوسي ، رجال الكشي ،٨٦٠/٢

[lxxix] الطوسي ، الغيبة ، ص ٦٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٨/ ٢٥٥

[lxxx] الطوسي ، رجال الكشي ٢/ ٧٦٠

[lxxxi] الطوسي ، ، رجال الكشي ٢/ ٧٨٦

[lxxxii] الصدوق ، علل الشرائع ، ١/ ٢٣٥-٢٣٦

[lxxxiii] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ١٢ / ٢٣٤

[lxxxiv] الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ٣/ ١٠٤

(lxxxv) القمي ، الامامة والتبصرة ، ص ٥٧

(lxxxvi) الطوسي ، الغيبة ،ص ٦٤-٦٥

(lxxxvii) الطوسي ، الغيبة ،ص ٦٤

(lxxxviii) الغيبة ، ص ٦٣-٦٤

(lxxxix) الغيبة ، ص ٦٤

(xc) اعلام الورى، ٢ / ٤٣

(xci) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٩٣

(xcii) الخوئي ، معجم رجال الحديث ،٣١٦/٩

(xciii) الخوئي ، معجم رجال الحديث ،٣١٣/٩

[xciv] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٠٠ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث، ١٢/ ١٣٢

[xcv] الخوئي ، معجم رجال الحديث، ١٨/ ١٣٢- ١٣٣

[xcvi] الطوسي ،رجال الكشي ، ٣٩٦/١) ؛ الطوسي الفهرست ، ص ٢٦٢ ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ٤١١/٢

[xcvii] الطوسي ، رجال الكشّي ،٢/ ٥٠٧

[xcviii] الطوسي ،رجال الكشي ، ٣٩٦/١

[xcix] الخوئي ، ٣٠/٢٢

[c] السمعاني، الأنساب، ٤٣٩/١٠ ؛ الفراهيدي ، العين ، ١١٨/٥

[ci] الطوسي، رجال الطوسي: ص ٢٠٨ ، ص ٢١١

[cii] العاملي ، وسائل الشيعة الإسلامية ، ١٩/ ٣٦٠

[ciii] السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٨/ ٣٣٠

[civ] السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٨/ ٣٢٩- ٣٣٠

[cv] النجاشي ، الفهرست ، ص ٢٤٩؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٣٤/٨

[cvi] البرقي ، رجال البرقي، ص ٧٦ ، ص ١١٦

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

[cvii] رجال الطوسي، ص٢٤٥ ، ص ٣٣٩

[cviii] النجاشي ، الفهرست ، ص ٢٤٩

[cix] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٤٨/١٢

[cx] الطوسي ، الفهرست ، ص ٦٢ ، النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٧٥

[cxi] رجال ابن داوود ، ص ٢٢٧

[cxii] الغيبة ، ص ٦٣-٦٤

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
* البرقي ، ابو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ ه/٨٨٨م) ،
١- الرجال ، (منشورات داتشكاه ، طهران ، ١٣٤٣ هـ)
* الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ ه/١٦٩٣م) ،
٢- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، (منشورات الاعلمي ، بيروت ، ١٤٢٥ ش)
٣- وسائل الشيعة (ال البيت)، تحقيق وتصحيح وتذييل : الشيخ محمد الرازي ، تعليق : الشيخ أبي الحسن الشعراني، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ، ١٤١٤)
* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م).
٤- تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٧م).
* الخوئي ، السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ ه/١٩٩٣م) ،
٥- معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة ، ط٥ ، (مركز نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، ١٩٩٢ م)
* ابن ابي زينب النعماني، محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بـ ابن أبي زينب (ت ٣٦٠ه)-
٦- الغيبة ، تح : فارس حسون كريم ، (ط١ ، انوار الهدى ، ١٤٢٢هـ)
* ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت ٧٠٧ه/١٣٠٨م) ،
٧- رجال ابن داود ، تح : محمد صادق ال بحر العلوم ، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٢ م)
* السبحاني ، جعفر السبحاني
٨- بحوث في الملل والنحل ، (مؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة الإمام الصادق ، قم)
* سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي (ت ٣٠١ هـ)
٩- كتاب المقالات والفرق ، صححه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد جواد مشكور، (مركز انتشارات علمي وفرهنگى ، ١٣٦٠ ش)
* السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ ه /١١٢٨م) ،
١٠- الانساب ، تح : عبد الرحمن معلمي، (ط١ ،دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٨٢ ق)
* الشاهرودي، علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٦ هـ)،
١١ - مستدركات علم رجال الحديث ، (د.ت)

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

* ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت القرن الرابع)
١٢- تحف العقول عن ال الرسول، تح : علي أكبر الغفاري، ط٢، (مؤسسة النشر الإسلامي بقم ، ١٤٠٤ ه)
* الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ه/١١٥٤م)
١٣- الملل والنحل ، تح محمد سيد گيلاني ، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت)
* ابن شهر آشوب ، الإمام الحافظ مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ/١١٩٢) ،
١٤- مناقب آل أبي طالب ، تصحيح وشرح : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م)
* الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ ه /٩٩٢م) ،
١٥- كمال الدين وتمام النعمة ، تح : علي أكبر الغفاري ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ، ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش)
١٦- عيون أخبار الرضا ، صححه وقدم له وعلق عليه : العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، ط١ ،(منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٤ ه ـ١٩٨٤ م)
١٧- علل الشرائع، تح : السيد محمد صادق بحر العلوم، (منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م)
١٨- إعلام الورى بأعلام الهدى ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، ط١ ، (مطبعة ستارة ، قم ، ربيع الأول ١٤١٧)
* الشيخ عبد الله نعمة،
١٩- هشام بن الحكم ، ط٢ ، (دار الفكر اللبناني، بيروت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م)
* عبد الحسين الشبستري ،
٢٠- الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، قم ، ١٤١٨)
* عبد القاهر البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩ ه /١٠٣٨م) ،
٢١- الفَرق بين الفِرق، تح : إبراهيم رمضان ط ١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤)
* العطاردي ، الشيخ عزيز الله
٢٢- مسند الإمام الكاظم (عليه السلام) ، جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي، (ط١، مشهد ، ١٤٠٩ه)
٢٣- مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي، (المؤتمر العالمي الإمام الرضا (ع) ، مشهد ، ١٤٠٦ ه)
* العلامة الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف المطهر الاسدي (ت ٧٢٦ ه/١٣٢٦م) ،
٢٤- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح :جواد القيومي ، ط١ ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٧ ه)
* الطوسي ، أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ/١٠٦٨م) ،
٢٥ الغيبة:، تح: عبد الله الطهراني، علي أحمد ناصح ، (ط١ ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم ، ١٤١١هـ)
٢٦- الفهرست ، تح : جواد القيومي ، ط١، (مؤسسة النشر الاسلامي (مؤسسة فقاهة) ، قم ،١٤١٧ ه)
* الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ ه /٧٩٢م) ،
٢٧- العين ، تح: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، ط٢ ،(مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩ هـ)
* الفيض الكاشاني ، المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ه/١٦٨٠٩م) ،

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٢٨- الوافي، تح : ضياء الدين الحسيني ، ط١ (طباعة أفست نشاط ، أصفهان ، ايران ، ١٤٠٦ هـ)
* القمي ، علي بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ)
٢٩- الإمامة والتبصرة ، (مدرسة الإمام المهدي (ع) ، قم المقدسة ، ١٤٠٩٤ هـ)
* القريشي ، باقر شريف (ت ١٤٣٣)
٣٠- حياة الامام موسى بن جعفر (ع) ، (دار البلاغة ، بيروت ، ١٤١٣ ه)
* الكليني ، الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ ه/٩٤١م)
٣١- الكافي ، تح ، علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٣ ش)
* المجلسي ، العلامة الحجة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١ ه /١٧٠٠م) ،
٣٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣ م)
* المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ ه/١٠٢٣م) ،
٣٣- الإرشاد ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) ، ط٢ ، (دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤ ه - ١٩٩٣ م)
٣٤- الفصول المختارة ، تح : علي مير شريفي ط٢ ، (دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤ ه - ١٩٩٣ م)
* النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي (ت ٤٥٠ ه/١٠٥٨م) ،
٣٥- فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ، ط٥ ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٦ ه)
* النوبختي ، ابي محمد الحسن بن موسى بن محمد النوبختي (ت ٣١٠ه/٩٢٢م)،
٣٦- فرق الشيعة ، (جمعية المستشرقين الالمانية ، استانبول ، ١٩٣١)
* ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦ ه/١٢٢٩م)
٣٧- معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م)

References

The Holy Quran.
Al-burqi, Abu Ja'far Ahmad Bin Muhammad Bin Khalid al-burqi (d. 274 Ah/888 ad)
1-men, (publications of dachkah, Tehran, 1343 Ah)
Al-Hurr Al-Amili, Sheikh Mohammed bin Al-Hassan Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 Ah/1693 ad) ،
2-proof of the gift by texts and miracles , (al-Alami publications, Beirut, 1425 St.)
3-the means of Shi'ism (Al-Bayt), investigation, correction and appendix: Sheikh Mohammed Al-Razi, commentary : Sheikh Abi Hassan al-Shaarani, (House of revival of Arab heritage, Beirut-Lebanon,, 1414)
Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 Ah/1070 ad) .
4-the history of Baghdad, study and investigation: Mustafa Abdulkader Atta (1st Floor, House of scientific books: Beirut, 1997) .
Al-Khoei, Mr. Abu Al-Qasim al-Mousawi al-Khoei (d. 1413 Ah/1993 ad) ،
5-Dictionary of Hadith men and preference for the layers of narrators, Vol. 5, (center for the dissemination of Islamic culture, Qom , 1992 ad)
Ibn Abu Zaynab al-Nu'mani, Muhammad ibn Ibrahim ibn Ja'far, the NU'mani writer known as ibn Abu Zaynab (d. 360 Ah) -
6-alibi, taht: fares Hassoun Karim) ,i1, Anwar al-Huda١٤٢٢ , e(
Son of Daoud Al-Hilli, Taqi al-Din al-Hassan bin Ali bin Daoud Al-Hilli (d. 707 Ah/1308 ad) ،
7-the men of Ibn Dawud, taht: Muhammad Sadiq al Bahr al Uloom, (Al-haidariya printing house, Najaf , 1972 ad)
Al-Subhani , Jafar al-Subhani
8-research on boredom and bees, (Islamic publishing Foundation, Imam Sadiq Foundation, Qom)
Saad Ibn Abdullah Abi Khalaf Al-ash'ari Al-Qomi (d. 301 Ah)
9-The Book of articles and differences, corrected, presented and commented on by Dr. Mohammad Javad mashkour, (scientific and Farhangi publishing center, 1360 St.)
Al-Samani, Abu Saad Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur (d. 562 Ah /1128 ad)،
10-genealogy, Ed.: Abdul Rahman Maalami, (i1, Ottoman knowledge Circle, Hyderabad, 1382 BC)

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

Shahroudi, Ali Namazi Shahroudi (d. 1406 Ah) ،
11-the science of modern men, Dr.C(
Son of Shu'ba Al-Harani, Abu Muhammad Al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn ibn Shu'ba Al-Harani (D IV century)
12-masterpieces of minds about the Prophet, taht: Ali Akbar Al-Ghaffari, Vol. 2, (Islamic Publishing Corporation in Qom, 1404 Ah)
Al-Shahristani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahristani (d. 548 Ah/1154 ad)
13-boredom and bees, edited by Mohamed Sayed Gilani, (marefa house for printing, publishing and distribution, Beirut, Dr.C)
Ibn Shahr Ashub, Imam Al-Hafiz Mushir al-Din Abi Abdullah Muhammad ibn Ali ibn Shahr Ashub ibn Abi Nasr ibn Abi habishi Al-sarwi Al-Mazandarani (d. 588 Ah /1192) ،
14-munaqib Al-Abi Talib, correction and explanation : a committee of professors of Najaf Al-Ashraf, (al-haidariya printing house, Najaf, 1376 Ah 1956 ad)
Al-saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn babwayh Al-Qomi (d. 381 Ah /992 ad) ،
15-Kamal al-Din and Tamam Al-Nima, taht: Ali Akbar Al-Ghaffari, (Islamic publishing institution affiliated to the teachers ' group, Qom Al-mushrifa, 1405-1363 St.)
16-the eyes of the news of satisfaction, corrected, presented to him and commented on : Allama Sheikh **Hussein al-Alami, Vol. 1, (publications of the al-Alami foundation for publications, Beirut, 1404 Ah -1984 ad)**
17-the ills of the canons, edited by: Sayyid Muhammad Sadiq Bahr al-Uloom, (publications of the Haidari library and its printing press, Najaf Al-Ashraf, 1385-1966 ad)
Al-tabarsi, Abu Ali al-Fadl Ibn al-Hassan al-tabarsi (d. 548 Ah/1154 ad) ،
18 - informing Al-Wari about the flags of guidance, Taht: Al Al-Bayt Foundation (P) for the revival of heritage, Qom, i1, (curtain press, Qom, Rabi ' al-awwal 1417)
Sheikh Abdullah Naama،
19-Hisham Ibn al-Hakam, i2, (Lebanese thought House, Beirut, 1405-1985 ad)
Abdul Hussein al-shabastri ،
20-the supreme in the narrators and companions of Imam Al-Sadiq, (Islamic publishing foundation of the teachers ' group in Qom Al-musharifa, Qom, 1418)
Abd al-Qahir al-Baghdadi, Abd al-Qahir Ibn Tahir ibn Muhammad al-Baghdadi (d. 429 Ah /1038 ad) ،
21-the difference between the teams, taht: Ibrahim Ramadan, Vol. 1, (marefa printing and publishing house, Beirut, 1994)
Al-Attardi, Sheikh Azizullah
22-the Musnad of Imam Al-Kazim (peace be upon him), compiled and arranged by Sheikh Aziz Allah al-**Attardi, (i1, Mashhad, 1409 Ah)**
23-the Musnad of Imam Reza (peace be upon him), compiled and arranged by Sheikh Aziz Allah al-Attardi, (the World Conference of Imam Reza (P), Mashhad, 1406 Ah)
Al-Allama al-Hilli, Abu Mansur Al-Hasan ibn Yusuf al-mutahhar al-Asadi (d. 726 Ah/1326 ad) ،
24-summary of sayings in the knowledge of men, Ed.: Jawad al-Qaumi, i1, (Islamic Publishing Corporation, Qom, 1417 e)
Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hassan al-Tusi (d. 460 Ah /1068 ad)،
25 Al-ghaiba:, Ed.: Abdullah Al-Tehrani, Ali Ahmed Naseh, (i1, Islamic Knowledge Foundation, Qom , 1411 Ah)
26-index, t.: Jawad al-Qaumi, i1, (Islamic Publishing Corporation (Fiqah Foundation), Qom ,1417 e)
Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman al-Khalil Ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 Ah /792 ad) ،
27-Al Ain, taht.: Mehdi Makhzoumi, and Ibrahim al-Samarai, i2, (Dar Al-Hijrah Foundation, Iran, 1409 e)
Al-Fayd Al-Kashani, sire Muhsin Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 Ah/16809 ad) ،
28-al-Wafi, ed. by: Zia al-Din al-Husseini, Vol. 1 (printing of Avast activity, Isfahan, Iran, 1406 Ah)
Al-Qami, Ali ibn babuayh Al-Qami (d. 329 Ah)
29-Imamate and foresight, (Imam Mahdi (as) madrasa, holy Qom, 14094 Ah)
Al-Quraishi, Baqir Sharif (d. 1433)
30-the life of Imam Musa Ibn Ja'far (as), (Dar Al-balagha, Beirut, 1413 Ah)
Al-kulaini, Sheikh Abu Ja'far Muhammad ibn ya'qub Ibn Ishaq Al-kulaini (d. 329 Ah/941 ad)
31 .**al-Kafi, taht, Ali Akbar Al-Ghaffari, Block 5, (Islamic Book House, Tehran, 1363 St.)**
Majlisi, the sign of Hajj, the most holy Sheikh Mohammed Baqer majlisi (d. 1111 Ah /1700 AD) ،
32-Bahar Al-Anwar University for the study of the news of the pure imams, 2nd Floor, (Al-Wafa Foundation, Beirut, 1983)
Al-mufidid, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn al-Numan Al-Akbari al-Baghdadi (d. 413 Ah/1023 ad) ،
33-guidance, Ed.: Al Al - Bayt Foundation (P), i2, (Dar Al-mufidid, Beirut, 1414 e-1993 ad)
34-selected chapters, edited by: Ali Mir Sharifi Vol. 2, (Dar Al-mufidid, Beirut, 1414 Ah - 1993 ad)

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

Al-Najashi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Ahmad ibn al-Abbas al-Najashi al-Asadi (d. 450 Ah/1058 ad)،
35-index of the names of Shia classifiers (men of the Negus), i5, (Islamic Publishing Corporation, Qom, 1416 Ah)
Al-nubakhti, Abu Muhammad al-Hassan ibn Musa ibn Muhammad al-nubakhti (d. 310 Ah/922 ad) ،
36-Shia divisions, (German Society of orientalists, Istanbul, 1931)
Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (d. 626 Ah/1229 ad)
37 - lexicon of countries , (house of revival of Arab heritage, Beirut, 1399-1979 ad)

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE